مقدمة العامة

من مظاهر العولمة اتساع حدة المنافسة، اللتي فرضت على الشركات البحث عن طرق اقتصادية جديدة تمكنها من القدرة على المنافسة في الأسواق المحلية والدولية، من بين هذه الطرق نجد التكتل والاندماج، الذي أصبح ضرورة ملحة للتحكم في المنافسة، مما يؤدي إلى رفع القدرة على التوجيه والسيطرة.

ولعل أبرز هذه التكتلات ظهور مجمع الشركات التي تتكون من عدة شركات المستقلة قانونيا والمرتبطة ماليا واقتصاديا.

تتعاون فيما بينها من أجل تحقيق أهداف اقتصادية وإستراتيجية، ونظرا للدور الفعال لهذه المجمعات في تنمية الاقتصاد أدى بالدول إلى فرض محاسبة خاصة بالمجمع، مستمدة من المعايير المحاسبة الدولية التي تهدف إلى تحقيق التوافق المحاسبي الدولي والحد من الاختلافات في الممارسات المحاسبية مما يؤدي إلى تسهيل القراءة المحاسبية لمخرجات النظام المحاسبي من اجل اتخاذ القرارات من طرف المستثمرين.

أما إذا نظرنا إلى الدول النامية كالجزائر، فإن ظهور المجمعات يعتبر حديثا، وهذا بعد تخلي الجزائر على النظام الموجه وتبنيها لعدة إصلاحات اقتصادية وإعادة هيكلة الشركات الوطنية، وإتباعها للنظام الرأسمالي القائم على أساس المنافسة، ولما له علاقة في تشجيع الاستثمار سواء المحلي أو الأجنبي، مما أدى إلى ظهور عدة مجمعات في الجزائر، وهذا ما استوجب من الناحية المحاسبية ولإعداد قوائم مالية مجمعة وإعطاء الصور الصادقة والوفية عن المجمع وضع الطرق والقواعد المحاسبية الواجب إتباعها وهذا ما أدى إلى القيام بإصلاحات محاسبية تتماشى مع هذا التطور وهو ما تجلى في إصدار القانون 11/07 الصادر بتاريخ 25 نوفمبر 2007 والمتضمن النظام المحاسبي المالي، والمنبثق أساسا من المعايير المحاسبية الدولية، وهذا لتحقيق التوافق المحاسبي.

أسباب اختيار هذا الموضوع ترجع إلى

- توافق بين الموضوع محل الدراسة والتخصص الذي اتبعته المحاسبة المالية؛

- يعتبر من بين المواضيع الحديثة في الجزائر وخاصة مع الإصلاحات الجديدة وتطبيق النظام المحاسبي المالي؛

- الحاجة إلى التعرف على سيرورة التجميع المحاسبي في ظل تطبيق النظام المحاسبي المالي.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: يتحدث بحثنا بمجال إعداد الحسابات المجمعة في نهاية السنة لمجمع صناعي جزائري "مجمع الرياض -سطيف-". كما نركز في دراستنا حول أهم قائمتين ماليتين وهما الميزانية المجمعة وحساب النتائج المجمعة.

الحدود المكانية: مجمع صناعي جزائري "الرياض -سطيف-"

الحدود الزمانية: تغطي فترة الدراسة بين سنتي 2013-2014

أهمية الموضوع

تتمثل في الدور الكبير لمجمع الشركات في تطوير الاقتصاد الوطني، وهو ما يستوجب وجود نظام محاسبي فعال يساعد في تنظيم عملية التجميع المحاسبي، وهذا لإعداد قوائم مالية مجمعة تعكس الصورة الصادقة والوفية للمجمع.

أما عن صعوبة البحث التي تتمثل في المراجع التي تدرس تجميع الحسابات وفق النظام المحاسبي المالي، فالمراجع باللغة العربية شبه منعدمة أما باللغة الفرنسية فهي تتحدث في الغالب عن سياسة المجمعات الفرنسية، وكذلك ترجمتها من الفرنسة إلى العربية يفقدها أحيانا شيئا عن معناها الأصلي وهذا ما يتطلب وقت وجهد أكثر.

أما عن الدراسات السابقة

بعد عملية المسح التي تم القيام بها على مستوى بعض مكتبات الجامعات الجزائرية، فقد تبين أن البحوث التي تناولت هذا الموضوع قليلة جدا حيث أن أغلب البحوث ركزت على إعداد الحسابات المجمعة وفق المرجعية الدولية، ومن بين هذه البحوث:

- **مذكرة ماجستير** في جامعة الجزائر – كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير- قسم العلوم التجارية سنة 2011 تحت عنوان: إدماج الحسابات في ظل تطبيق النظام المحاسبي المالي الجديد في الجزائر، نصب حول مدى نجاعة النظام المحاسبي المالي الجديد في إعداد القوائم المالية المجمعة.

- **مذكرة ماجستير** بالمدرسة العليا للتجارة – الجزائر سنة 2007، تحت عنوان: التجميع في ظل النظام المحاسبي المالي الجديد، حيث يهدف هذا البحث إلى دراسة مدى تطابق تجميع الحسابات في ضوء النظام المحاسبي المالي الجديد مع معايير المحاسبة الدولية.

وبناء على ما سبق تم طرح الإشكالية التالية

ما مدى توافق عملية تجميع الحسابات في مجمع الرياض - سطيف- مع متطلبات النظام المحاسبي المالي؟

وليتسنى لنا فهم الموضوع يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما المقصود بالمجمع والتجميع المحاسبي؟

- ماهي الشركات المعنية بعملية تجميع حساباتها؟

- ماهي أساليب وطرق تجميع حسابات المجمع في الجزائر؟

الفرضيات

وللإجابة على الأسئلة الفرعية قمنا بإقتراح الفرضيات الآتية كإجابات أولية عنها:

- مجمع الشركات هو عبارة عن مجموعة من الشركات لكل منها الشخصية القانونية الخاصة به، أما تجميع الحسابات فهو عبارة عن تقنية محاسبة تهدف إلى عرض الوضعية المالية والاقتصادية للمجمع على أنه وحدة اقتصادية واحدة؛

- مجمع الرياض -سطيف- ملزم بتجميع الحسابات؛

- عملية التجميع المحاسبي المتبعة في الرياض -سطيف- تتوافق مع متطلبات النظام المحاسبي المالي.

أما عن المنهج المتبع

قد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي وهذا من أجل التعريف وفهم التجميع المحاسبي وإجراءات إعداد الحسابات المالية المجمعة وفق النظام المحاسبي المالي، ولإثراء الموضوع قمنا بالإسقاط المحاسبي من خلال أمثلة تطبيقية لغرض التوضيح.

ولدراسة هذا الموضوع فقد قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاث فصول حسب الخطة التالية

الفصل الأول تطرقنا فيه إلى مدخل إلى المجمع والحسابات المجمعة، من خلال دراسة مفهوم المجمع، ومختلف جوانب تكوين المجمع في الجزائر،ثم مفهوم الحسابات المجمعة وبعد ذلك تطرقنا إلى النظام المحاسبي المالي، ثم انتقلنا إلى مفاهيم عامة حول محيط التجميع نسب الرقابة والفائدة، وطرق التجميع المحاسبي.

الفصل الثاني تطرقنا إلى سيرورة عملية التجميع المحاسبي، من خلال دراسة تنظيم عملية التجميع المحاسبي وتقنيات التجميع ومسار التجميع، ثم انتقلنا إلى الإجراءات التقنية

المتعلقة بالتجميع المحاسبي وأهم مراحله: مجانسة الحسابات، إدماج الحسابات، إقصاء العمليات المتبادلة داخليا، توزيع الأموال الخاصة وإقصاء سندات المساهمة، وفي الأخير عرض الحسابات المجمعة حسب النظام المحاسبي المالي والتطرق إلى مفهوم تقرير مجلس الإدارة.

الفصل الثالث يعتبر كإسقاط واقعي للجانب النظري لمعرفة إلى أي مدى يتم تطبيق النظام المحاسبي المالي في الواقع، من خلال شركة الرياض -سطيف-، والذي تطرقنا من خلاله إلى تعريف المجمع محل الدراسة "الرياض -سطيف-"، طريقة إعداد وعرض الحسابات المجمعة في هذا المجمع.